

زيد في بعض الروايات «إلا أن أبا زرع طلق وأنا لا أطلق» .
وفي بعضها «كنت لك كأبي زرع لأم زرع في الألفة والرّفاء لا في
الفرقة والخلاء»^(٢٢٨) .

قال ابن الأنباري : والرّفاء الاجتماع من قولهم رفا الثوب أرفاه .
ويقرب منه قول من يقول : الرّفاء الموافقة والمواصلة . والخلاء في الإهمل
كالجيران في الخيل والبغال .

ويروى عن عائشة أنها قالت : «يا رسول الله ، هل أنت لي خير من أبي
زرع لأم زرع» ؟ وهذا هو اللائق بحسن أدبها . واعلم أن حديث أم زرع قد
تكلم في تفسيره ومعانيه جماعة من المتقدمين والمتأخرين من علماء الحديث
وأصحاب اللغة وفيما أوردناه ما يجري معظمه .

ما في هذا الحديث من دروس :

قال الإمام أبو سليمان الخطابي :

وفيه من العلم حسن العشرة مع الأهل .

واستحباب محادثتهم بما لا إثم فيه .

وفيه أن بعضهن قد ذكرت عيوب أزواجهن ولم يكن ذلك غيبة لأنهم لم
يعرفوا بأعيانهم وأسمائهم .

وزاد تاج الإسلام أبو بكر السمعاني فقال : فيه دلالة على جواز ذكر أمور
الجاهلية واقتصاص أحوالهم .

(٢٢٨) وجاء في شرح السمائل : زاد في بعض الروايات : غير أني لم أطلقك .

وقال المسقلاني : زاد في رواية المهيم بن عدي «في الألفة والرّفاء لا في الفرقة والخلاء» .

ويقال : خلأت الناقة (كسح) بركت أو حرنت فلم ترح ، وخالاً القوم تركوا شيئاً وأخلوا في
غيره .